دراسات

توظيف التراث في الأدب العُماني

تأليف

مجموعة من الباحثين

تحرير

ناصر الحسني

الجزء الأول

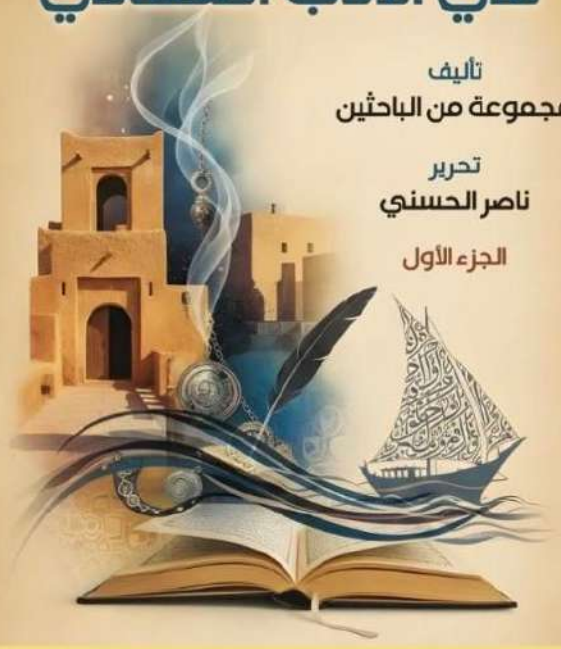

مجموعة من الباحثين

توظيف التراث في الأدب العُماني

I

دراسات

مجموعة من الباحثين

توظيف التراث في الأدب العُماني

يمثل الأدب العُماني نموذجاً فريداً للتفاعل الحيوي بين الأصالة والمعاصرة، حيث تتجلى قدرة المبدع العُماني على توظيف التراث ليس كمجرد زخرفة خارجية أو استعادة حنينية للماضي، بل كمنبع إبداعي يثري النص الأدبي بعناصر الجمال والعمق والدلالة. ففي هذا الأدب الذي ينبض بتعددية ثقافية فريدة، يجتمع البحر والصحراء، الماضي والحاضر، المحلي والعالمي، في بوتقة إبداعية تقدم رؤية خاصة للوجود الإنساني.

لقد استطاع الأدب العُماني أن يحفر في طبقات التراث العميقة باحثاً عن الجوهر الإنساني الذي يتجاوز حدود الزمان والمكان، فلم يقف عند حدود الاستلهام السطحي للتراث، بل تعامل معه كنص مفتوح قابل لإعادة القراءة والتأويل.

ISBN 978-9-9867135-0-8

الجمعية العُمانية للكتاب والأدباء
تقافة مستدامة

توظيف التراث في الأدب العُماني

توظيف التراث في الأدب العُماني

مجموعة من المؤلفين

تحرير: ناصر الحسني

الطبعة الأولى: مارس ـ آذار، 2026 (500 نسخة)

(C) جميع حقوق الطبع محفوظة / All Rights Reserved
حقوق النشر تعزز الإبداع، تشجع الطروحات المتنوعة والمختلفة، تطلق حرية التعبير، وتخلق ثقافةً نابضةً بالحياة. شكراً جزيلاً لك لشرائك نسخةً أصليةً من هذا الكتاب ولاحترامك حقوق النشر من خلال امتناعك عن إعادة إنتاجه أو نسخه أو تصويره أو توزيعه أو أيٍّ من أجزائه بأي شكلٍ من الأشكال دون إذن. أنت تدعم الكتّاب والمترجمين وتسمح للجمعية العمانيّة للكتّاب والأدباء أن تستمرّ برفد جميع القراء بالكتب.

الجمعية العمانية للكتاب والأدباء
سلطنة عمان ـ مسقط
هاتف: 24346756 (968+) / 24346754 (968+)
واتساب: 92561500 (968+)
omani-writers@hotmail.com

مسند للنشر والتوزيع

تنبيه: إن جميع الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبّر عن رأي كاتبها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الناشر.

رقم الإيداع في وزارة الإعلام العمانية: 10047/ 2025
ISBN: 978 - 99992 - 1 - 360 - 8

توظيف التراث في الأدب العُماني

مجموعة من المؤلفين

تحرير

ناصر الحسني

أعمال المؤتمر الدولي الأول

الجمعية العُمانية للكتَّاب والأدباء

8 -10 أكتوبر 2024 م

الجمعية العُمانية للكتّاب والأدباء
ثقـــافة مستـــدامة

مسندم للنشر والتوزيع

تجليات التراث العُماني في شعر سعيد الصقلاوي

بقلم: د. عبد الحكيم الزبيدي
باحث من دولة الإمارات

تجليات التراث العُماني في شعر سعيد الصقلاوي

يُعد الشاعر سعيد الصقلاوي من الأصوات الشعرية القوية في عُمان، «فلا يُذكر الشعر العُماني المعاصر ـ في إنصاف ـ إلا ذُكر سعيد في صدارته»[1]، وهو يقف «في مفترق طرق بين جيلين؛ جيل الشعراء الفقهاء أو المنهج التقليدي... وبين جيل حائر متردد بين التفعيلة واطراحها، وبين القواعد المرعية في فن الشعر، لغة وموسيقى وطريقة تعبير، وبين التسيب من تلك القواعد»[2]، وهو شاعر رومانسي النزعة تغلب على شعره الروح الرومانسية[3]. وعند قراءة أعماله نرى أن هناك تيارين يشغلان اهتمامه هما:

(1) ـ عبد الحليم، عبد اللطيف أبو همام: في الشعر العُماني المعاصر، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2012م، ص 96

(2) ـ المرجع السابق، ص 95

(3) ـ الصيغ، عبد العزيز سعيد: البنية الإيقاعية في شعر سعيد الصقلاوي، مجلة الأندلس للعلوم الاجتماعية والتطبيقية، مج 4، ع 7، يوليو 2011م، ص 11

تيار الغزل والتيار الوطني، فالحب والوطن هما الشاغل الأكبر له، ولا نرى أن هناك انفصالاً أو تناقضاً بينهما[1]. ومن منبع حبه للوطن وتمسكه بهويته الثقافية نجد مفردات التراث العُماني تتجلى واضحة في شعره، حيث **يعد التراث أفضل تعبير عن الهوية الثقافية للشخص والمجتمع**[2]. وقبل الولوج إلى عالم الصقلاوي الشعري يحسن أن نقدم نبذة يسيرة عنه.

الشاعر في سطور:

وُلِد الشاعر سعيد بن مُحمَّد بن سالم بن راشد الصقلاوي المخيني الجنيبي في العام 1956، بمدينة صور البحرية بمحافظة جنوب الشرقية. وهو حاصل على بكالوريوس في تخطيط المدن والأقاليم من جامعة الأزهر الشريف عام 1980، والماجستير في التخطيط السكاني من جامعة ليفربول بإنجلترا في العام 1992. عمل مديرًا لشركة بيسان للاستشارات الهندسية، وهو عضو في الجمعية الأمريكية للتخطيط، وانتخب رئيساً للجمعية العمانية للكتاب والأدباء اعتبارا من 2018م، وتم تعيينه عضواً في مجلس الدولة في 2019م. صدرت له الدواوين الشعرية التالية: (1) ترنيمة الأمل 1975م، (2) أنت لي قدر 1985م، (3) أجنحة النهار 1999م، (4)

(1) ـ دعبيس، سعيد: تيار الغزل في شعر سعيد الصقلاوي بين التراث والمعاصرة، ضمن كتاب: دراسات في الشعر العماني، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992م، ص 86

(2) ـ جمري، كوثر: تجليات الهوية الثقافية وعناصرها الرئيسية في شعر سعيد الصقلاوي، الأثر، جامعة قاصدي مرباح. ورقلة، مج 20، ع 2، ديسمبر 2023، ص 80

نشيد الماء 2004م، (5) وصايا قيد الأرض 2015م، (6) ما تبقى من صحف المجد 2020م، (7) غارق يغني 2022م.

الدراسات السابقة

هناك العديد من الدراسات التي تناولت تجربة الشاعر سعيد الصقلاوي الشعرية، ومن الدراسات السابقة التي تناولت موضوع التراث في شعر الصقلاوي:

1. بلاوي، رسول: المرجعية التاريخية وأبعادها الأيديولوجية في ديوان «وصايا قيد الأرض» للشاعر سعيد الصقلاوي
2. جمري، كوثر: تجليات الهوية الثقافية وعناصرها الرئيسية في شعر سعيد الصقلاوي
3. جمري، كوثر، بلاوي، رسول: تجليات المكان ودلالاته على الهوية في شعر سعيد الصقلاوي
4. الشطي، عبد الفتاح: التوجه الوطني في شعر سعيد الصقلاوي: الرؤية، الأداة الفنية
5. المعمري، يوسف سليمان: استلهام التاريخ وتجليات الأنا والآخر في نصوص الشاعر العماني سعيد الصقلاوي
6. المكدمي، عدنان بن خير: التراث في شعر سعيد الصقلاوي

منهجية البحث

تحاول هذه الورقة استقراء مفردات التراث العُماني في شعر الشاعر العُماني سعيد الصقلاوي، متوسلة بالمنهج الوصفي التحليلي، حيث يتم التعرف إلى مفردات التراث في شعره وتبيين دلالتها وكيف عكست الهوية الثقافية للشاعر، وحبه لوطنه واعتزازه برموزه التاريخية. وعليه، تسعى هذه الورقة إلى الإجابة عن السؤالين التاليين:

- كيف تجلت مفردات التراث العُماني في شعر سعيد الصقلاوي؟
- كيف عكست هذه المفردات حب الشاعر لوطنه واعتزازه برموزه التاريخية ودورهم الريادي؟

مفردات التراث العُماني في شعر الصقلاوي:

تتجلى مفردات التراث العُماني بكثرة في شعر الشاعر سعيد الصقلاوي، منذ ديوانه الأول (ترنيمة الأمل)، وقد انتبه لهذا كثير من النقاد والأدباء الذين تناولوا شعره بالدراسة أو التقديم لدواوينه. ولعل أول من أشار إلى ذلك الأستاذ محمد بن أحمد في كلمته التي قدم بها لديوانه الثاني (أنت لي قدر، ص 3)، حيث يقول: «استحسن استعماله المصطلحات والمسميات العمانية،...، إنها تعابير لغتنا العربية العُمانية الحية». وقال الدكتور أبو همام «وتجيء بعض صوره مستمدة من البيئة

المحلية فتُكسب الكلام وهجاً لا يتأتى بدونها»[1]، وقال الدكتور محمد حسن عبد الله في مقدمته لديوان (وصايا قيد الأرض، ص 22): «ولعل هذا يفسر لنا لماذا كان القالب الأثير لقصائده الخليلية أو التفعيلية على السواء هو بحر الرجز، أو تفعيلة «مستفعلن»، ولهذا التفضيل سبب آخر، هو إضفاء الإيقاع الشعبي الذي يناسب قصائد شاعر كان دائماً قريباً من الناس، يروقه أن يشاركهم في معاناتهم، وأن يخوض معهم بحر الحياة الزاخر بالأسرار». وقال د. ثابت الألوسي: «مفردات ذات نكهة عمانية خاصة وكلمات قادرة بإشعاعها ان تستحضر تلك الأجواء (السنبوق) (الهوري) (هولو) (شوباني) (دندان) (رزحات) (الشاي الصوري) (الكمة) (الشعبانية) (الكانون) (الشيرش) (الفلج) (العازي)»[2]. وقال عنه الدكتور أحمد درويش، في كلمة على الغلاف الخلفي لديوان (أجنحة النهار): «شعر سعيد الصقلاوي يعيش نبض عصره تطوراً وثقافة وإحساساً فنياً صادقاً، ويعكس مذاقاً محلياً متميزاً». وقال عنه الدكتور سعيد دعبيس: «وفي شعر سعيد الصقلاوي تبرز ظاهرة تصويرية وتعبيرية تكسب بعض قصائده طابعاً فنياً مميزاً وأعني بذلك: اهتمامه باستيحاء بعض صوره من

(1) ـ عبد الحليم، عبد اللطيف أبو همام: في الشعر العُماني المعاصر، مرجع سابق، ص 112

(2) ـ الألوسي، ثابت: قراءة في ديوان «ما تبقى من صحف الوجد» لـ سعيد الصقلاوي، جريدة الوطن، https: / /alwatan.om /details /393831، 22 يوليو، 2020م، تم الدخول بتاريخ 15/ 01/ 2024م

البيئة العُمانية، بما تحفل به من مناظر طبيعية وتقاليد وأزياء واختياره بعض المصطلحات العُمانية المحلية التي لا يعرفها إلا أهل عُمان»[1].

وسنحاول في هذه الورقة التعرف إلى تجليات التراث العُماني في شعر سعيد الصقلاوي، من خلال استقراء دواوينه الثاني حتى السادس: (أنت لي قدر)، (أجنحة النهار)، (نشيد الماء)، (وصايا قيد الأرض)، (ما تبقى من صحف المجد)، حيث لم يُتح للباحث الحصول على ديوانيه: الأول (ترنيمة الأمل) والسابع (غارق يغني). وسنتناول مفردات التراث العُماني من خلال المحاور التالية: البحر، الطبيعة، الموسيقى والرقصات الشعبية، الملبوسات وأدوات الزينة، الشخصيات والقبائل العمانية التاريخية، المدن والمعالم الجغرافية العمانية، المناسبات الشعبية.

مفردات البحر:

تشغل مفردات البحر مجالاً واسعاً في شعر سعيد الصقلاوي، ولا عجب في ذلك، فالشاعر ولد ونشأ في مدينة صور الساحلية التي يشكل البحر فيها جزءاً من الحياة اليومية لأهلها. و«لقد تعددت الأنماط النفسية للبحر في قصائد الصقلاوى، بحيث لا تكاد صفحة من ديوان الشاعر تخلو

(1) ـ دعبيس، سعيد: تيار الغزل في شعر سعيد الصقلاوي بين التراث والمعاصرة، مرجع سابق، ص 103 ـ 104

من ذكر البحر ومتعلقاته، من الزوارق والسفن والأشرعة»[1]. وقد استطاع الشاعر توظيف مفردات البحر بشكل متقن، ومزجها بحالته الشعورية وعواطفه الجياشة، فارتبط البحر لديه بالحب وتباريحه، فنجد الشاعر يشبه محبوبته بالميناء ويشبه عينيها بأشرعة السفن، يقول في قصيدة (توقيع باللون الأحمر) (ديوان: أنت لي قدر، ص 20):

ميناءُ فؤادي أنتِ وأحلامي/ ومُنى الروح الهيمى في أفق الأيامِ/ في عينكِ ألمح أشرعة **الأبوام**[2] تغني جذلى وطوراً يشبه عينيها بالشطآن، كما في قوله في قصيدة (عيناكِ مثلي) (ديوان: أجنحة النهار، ص 108):/ عيناكِ بالحبِ المُزهرِ بالمُنى بالصمتِ تمتلآنِ/ وأرى على جفنيهما **شطآن** أزمنتي (بصورِ عمانِ)/ يجثو على حباتها (**سنبوكنا**) في صحوة النسيانِ ويشبه سفينة حبه بـ(السنبوق/ السنبوك) و(الهوري)، يقول في قصيدة (مراكب الأحلام) مستذكراً ماضي طفولته وصباه في مدينة صور الجميلة، ومستحضراً بعض جوانب شخصية والدته عبر منزع رومانسي مؤثر[3]، (ديوان: ما تبقى من صحف المجد، ص 12 ـ 13):

(1) ـ جمري، كوثر، بلاوي، رسول: تجليات المكان ودلالاته على الهوية في شعر سعيد الصقلاوي، الأثر، جامعة قاصدي مرباح. ورقلة، مج 18، ع 2، ديسمبر 2021، ص 166

(2) ـ الأبوام جمع (بوم) وهي السفينة الشراعية

(3) ـ الألوسي، ثابت: قراءة في ديوان «ما تبقى من صحف الوجد» لـ سعيد الصقلاوي، مرجع سابق

أعـيـديـنـي إلـى لـغـتـي إلـى ضـحـكـي ودمـعـاتـي

إلى (**السنبوق**) و (**الهوري**) تحفهما ابتهالاتي

ولعله يرمز بالسنبوك إلى قارب الأحلام الذي يجمع العاشقين، يقول في قصيدة (ترجيع) (ديوان: أنت لي قدر، ص 67 ـ 68):

وألمح في الدجى **سنبوكنا** ما زال منتظرا

وما زال الهوى في صدره للبحر مستعرا

وأحياناً يشبه سفينة حبه بـ(الغنجة)، وهي من أنواع السفن العُمانية، يقول في قصيدة (احتراق) (ديوان: أنت لي قدر، ص 46):

أتـرى لـلـهـنـدِ (**غـنـجـتُـنـا**) سـوف تـمـضـي أم بـهـا عـطـبُ؟

وقد جاء الاستفهام هنا ليوضح الحالة التي وصل إليها البحار (الشاعر) من الانهيار والخوف[1]. بالإضافة إلى ما تحمله الغنجة من دلالة تاريخية تحكي المجد العُماني الآفل في مجال التجارة والسيادة[2].

ونجده يصف نفسه (بالبَدَن العُماني)، وهو من أنواع السفن العُمانية، يقول في قصيدة (توجس) (ديوان: أجنحة النهار، ص 7 ـ 8):

(1) ـ المهري، محمد بن مسلم: تطور الشعر العماني المعاصر في النصف الثاني للقرن العشرين، النادي الثقافي، مسقط، 2010م، ص 384

(2) ـ المرجع السابق، ص 384

أنا (**البَدَنُ** العماني) الذي ما فته خورُ/ برغم الريحِ والتيارِ والإعصارِ/ يجذبني بعنفٍ نحوه السفرُ

ولا يكتفي الشاعر بذكر أنواع السفن العُمانية، بل يذكر متعلقاتها، مثل (الصواري) و(الدقل) و(الشراع) و(النوخذا)، و(الأنجرة)، و(الدستورية). فنجده يصف نفسه بالصواري في استقامتها وارتفاعها وسموها، يقول في قصيدة (ليس بالجسم نحيا كبارا) (ديوان: نشيد الماء، ص 87 ـ 89):

طرفُه عالقٌ في السماءِ واصلاً حلمَه بالرجاءِ
لامعٌ رغم بحرِ الدياجي لا يمس بأي انطفاءِ
كالصواري على بحرِ صورٍ عانقتها موانيي العلاءِ

ويقول في قصيدة (الخضراء) (ديوان: نشيد الماء، ص 115):

جئتكم والقلب شوقٌ من بلادِ السندبادِ

من **صوارٍ** عانقت في صورِ أمجاداً بوادي

وقد استخدم الشاعر أسطورة السندباد رمزاً للبحث المثابر المستقر وكشف المجهول[1]. ومن متعلقات السفن التي ذكرها (الدقل)، وهو

(1) ـ جمري، كوثر: تجليات الهوية الثقافية وعناصرها الرئيسية في شعر سعيد الصقلاوي، مرجع سابق، ص 83

«صارية السفينة التي يثبت عليها الشراع، وكانت تصنع في مدينة صور»، ويرمز به إلى العزة، يقول في قصيدة (شمس التاريخ) (ديوان وصايا قيد الأرض، ص 81):

شمسُ التاريخ هنا درجت منذ الأزلِ/ في (رأس الحدِ) وفي (نزوى) وذُرى (الجبلِ)/ في (صورٍ)، غِنجةِ فينيقي، عِزِّ (**الدَقَلِ**)

و يعني ب (غنجة فينيقي) سفينة دولة فينيقية، حيث يعُتقد أن الفينيقيين رحلوا عن صور العُمانية إلى لبنان فأسسوا مدينة سموها صور أيضاً[1]، وهذه الإحالات التاريخية لا يعرفها إلا من يعرف تاريخ مسمياتها[2]). ومن متعلقات السفن (الشراع)، ويصفه بأنه أخوه، كناية عن شدة مرافقته له، يقول في قصيدة (عيناكِ مثلي) (ديوان: أجنحة النهار، ص 108):

وأخي **شراعُ** سفينتي للمرفأ المسكونِ بالإيمانِ

وطوراً يشبه به عُمان، يقول في قصيدة (شمس التاريخ) (ديوان: وصايا قيد الأرض، ص 81):

(1) ـ الخليلية، نورة بنت سالم بن عبدالله، والكندي، خالد بن سليمان بن مهنا: دور الإحالة في الترابط النصي بين النظرية والتطبيق، شعر سعيد الصقلاوي أنموذجاً، RIMAK *international journal of humanities and social sciences*, *5* (1), January 2023, 213

(2) ـ السابق، ص 214

وعمانُ **شراعٌ** طوّافٌ بسنا المثلِ/ يحكي فخراً للدنيا عن هذا الرجلِ ومن متعلقات السفن (النوخذا) وهو ربان السفينة، و(الأنجرة)، وهي: مرساة السفينة، يقول في قصيدة (ترجيع) (ديوان: أنت لي قدر، ص 67 ـ 68):

وألمح في الدجى **سنبوكنا** ما زال منتظرا/ و**أنجره** العظيم بحمسه الداء الخبيث سرا ومن متعلقات السفن أيضاً (الدستورية)، وهي: «صندوق خشبي رفيع للنوخذا أي لربان السفينة بمثابة الحقيبة اليدوية»، يقول في قصيدة (مراكب الأحلام) طالباً من والدته أن تعيده إلى ذكرياته، ومنها الدستورية (ديوان: ما تبقى من صحف المجد، ص 22):

(لدستورية) العيدِ التي مُلِئَتْ بِفَرْحاتِ

وهكذا نجد الشاعر قد استقصى جميع متعلقات البحر، وضمنها في شعره، مشبهاً نفسه بها طوراً، وطوراً مشبها حبيبته بها، أو مشبها بلده عُمان بها.

مفردات الطبيعة:

ومن المفردات التراثية التي وردت في شعر الصقلاوي مفردات الطبيعة، مثل: الأفلاج، وهي: «نظام ري عُماني متوارث عبر آلاف السين وحتى اليوم يسقي الحقول والبستانين والمدن»، فنراه يصفها بأنها تجري في أوردته، يقول في قصيدة (صباح الخير يا وطني) (ديوان: ما تبقى من صحف المجد، ص 159):

صباح الخيرِ جيرانا/ وبيتاً من أخوّتنا/ **وأفلاجاً** بأوردتي

ويصف محبوبته بأنها مكتوبة على حباب ماء الأفلاج، ولعله يرمز بالمحبوبة هنا إلى وطنه عُمان، يقول في قصيدة (في دمي تشتعلين) (ديوان: أجنحة النهار، ص 73):

يا أنتِ يا دفقَ الصبا حوريتي/ منقوشة على جدارِ مقلتي/ مكتوبة على حبابِ الماءِ في/ **أفلاج** قريتي وفي ابتساماتي

ويصف الماء في الفلج بالثرثرة، أي الغزارة، يُقال: عَيْنٌ ثَرَّةٌ وثَرَّارَةٌ وثَرْثارَةٌ: أي غَزيرَة الماء[1]، يقول في قصيدة (سفر إلى الأعلى) سارداً تساءلاته على لسان أمه (ديوان: ما تبقى من صحف المجد، ص 29):

لم تعرف أمي ما كانت تبدي/ لكن دوماً كانت تسأل/ لم لا نُصْغي/ للماء يُثرثر في (**فلجِ**)

ويصف الفلج بالسخاء لأنه يسقي مسافات شاسعة، يقول في قصيدة (الخضراء) مشبهاً نفسه بـ(دارس)، وهو: «فلج مائي في ولاية نزوى»، (ديوان: نشيد الماء، ص 89):

كالنخيلِ بأجفانِ بهلا أو **كدارسٍ** في الأسخياءِ

(1) ـ الفيروزأبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، 1987م، ص 457

وللماء حضور كبير في شعر سعيد الصقلاوي فشعره متصل بالماء والحياة بل هو يمثّل في كثير من الأحيان القطب الذي تتآلف حوله مستويات الكلام الشعري[1].

ومن مظاهر الطبيعة التي وردت في شعر الصقلاوي الأشجار والنباتات، مثل (الشيريش)، وهي: «شجر معروف في عمان وارف الظلال زكي الرائحة»، يقول في قصيدة (سفر إلى الأعلى) سارداً تساءلاته على لسان أمه (ديوان: ما تبقى من صحف المجد، ص 27):

لم لا نقرأ قهوتنا تحت **الشيريشْ**/ نقرأ في صُحُفِ الأيامِ بلا تشويشْ

ومنها أيضاً النخلة، وهي من الأشجار المنتشرة في دول الخليج والجزيرة العربية حتى أصبحت رمزاً له، وهي صديقة الإنسان العربي منذ القديم، حيث شكّلت عصب حياتهم والمصدر الأول لطعامهم. يقول في قصيدة (عيناكِ مثلي) مشبهاً عيني حبيبته بنخيل (بهلا) (ديوان: أجنحة النهار، ص 108):

عيناكِ سحرُ النخلِ في **(بهلا)** وعمقِ البحرِ في **(ريدانِ)**/ لا يعرفان سوى السباحةِ في فضاءٍ من رؤى الهيمانِ

(1) ـ مارس، بلقاسم: صقلُ الرّمز في أناشيد سعيد الصّقلاوي من خلال مدوّنته الشّعريّة، مجلة الرؤية، 268851/ post/ alroya.om/ / :https، 03 سبتمبر 2020 م، تم الدخول بتاريخ 15/ 01/ 2024م

وهذا التشبيه يذكرنا بمطلع قصيدة الشاعر العراقي بدر شاكر السياب (أنشودة المطر):

عيناكِ **غابتا نخيل** ساعة السَّحَرْ

ويشبه صوت محبوبته بهمس النخيل، يقول في قصيدة (توقيع باللون الأحمر) (ديوان: أنت لي قدر، ص 20):

في عينكِ ألمح أشرعة الأبوام تغني جذلى/ وأحس بصوتِكِ همسَ **النخلِ** الدافقِ بالحبِ

وقد جمع الشاعر في القصيدة السابقة بين الصور الجميلة للبحر وأضافها إلى صورة الصحراء النابضة (النخيل) التي يعزف على سمعها همس النسيم فتتولد تلك الحياة الدافقة بالحب والسعادة[1]. والنخلة تكتسب بعداً إنسانياً لدى الشاعر، حيث جعلها تحمل عاطفة وشعوراً وأحساساً[2]، يقول في قصيدة (عراقي) التي أهداها لصديقه الشاعر العراقي عبد الرزاق الربيعي (ديوان: وصايا قيد الأرض، ص 90):

أيها **النخيلُ**/في حنايا الصبرِ/أيها النزيفُ/في لهيب البوحِ/من تكون؟

(1) ـ المهري، محمد بن مسلم: تطور الشعر العماني المعاصر في النصف الثاني للقرن العشرين، مرجع سابق، ص 380

(2) ـ جمري، كوثر: تجليات الهوية الثقافية وعناصرها الرئيسية في شعر سعيد الصقلاوي، مرجع سابق، ص 79

فقد جعل الشاعر في الأبيات السابقة النخلة رمزاً لصعوبة الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية العراقية ورمزاً لكل ما يحمل الموطن العراقي من آحلام وآمال وآلام[1]. ومن النباتات المحلية التي ذكرها أيضاً (الخُزامى)، وهو نبات طيب الرائحة، يقول في قصيدة (حياً ستبقى) مخاطباً الشهيد (ديوان: نشيد الماء، ص37):

ففي قبضتيكَ تصاغر خطبٌ وأزهر في راحتيكَ **خُزامى**

وإزهار الخزامى كناية عن عودة الحياة، فالشهيد يمنح الحياة لغيره، كما أنه حي في الجنة، ورائحة الخزامى كناية عن الرائحة الطيبة التي تبعث من الشهيد عند استشهاده. ومن النباتات المحلية أيضاً (البلّ، والكيذاء)، وهما: «نوعان من الزهور العطرية بعُمان»، يقول في قصيدة (ترانيم الإياب) يصف بهما رائحة محبوبته، (ديوان: أجنحة النهار، ص 99):

تجيئين حشداً من الألق الحي/ ودفقِ عطاءِ الضميرِ الطليقِ/ وحبِّ السماءِ/ وعرسِ الوفاءِ/ يرفُّ بياضاً وينشر قمحاً/ وينثرُ **(بلاً) و(كيذا)** على كل دارْ.

ومن مظاهر الطبيعة أيضاً (هبوب الكوس)، وهي نوع من الرياح، وقد اتخذها الشاعر رسولاً يحمل أشواقه وأهاته إلى المحبوبة، يقول في قصيدة (ترجيع) (ديوان: أنت لي قدر، ص 67):

(1) ـ المرجع السابق، ص 79

وأبعث مع **هبوبِ الكوسِ** آهاتي وأشجاني

إلى من هزّ أحشائي هواها شق كتماني

وهكذا نجد الشاعر قد استخدم العديد من مفردات الطبيعة العُمانية للتعبير عن مشاعر الحب والوفاء لمحبوبته ووطنه.

مفردات الموسيقى والرقصات الشعبية:

ومن المفردات التراثية التي وردت في شعر الصقلاوي مفردات الموسيقى والرقصات الشعبية، مثل: (الهولو)، وهو: «غناء بحري في عمان والخليج العربي ينشد وقت الإبحار»، وقد جعله عنواناً لإحدى قصائده (**هولو** عُماني) (ديوان: أجنحة النهار، ص 117). ويصف صوت محبوبته برنة (الهولو) الجميل، يقول في قصيدة (رجولة الكلام) (ديوان: وصايا قيد الأرض، ص 68):

فاجأني غناؤكِ الجميلُ/ أحرفُه ولحنُه ونبضُه وحلمُه النبيلُ/ فمن نلومُ/ يا رنة **الهولو** على خفق الشراع من نلومْ

ويصف به بلاده، يقول في قصيدة (صباح الخير يا وطني) (ديوان: ما تبقى من صحف المجد، ص 157):

صباح الخير يا بلدي/ ويا **هولو** بأشرعتي/ ويا فردوس أمنيتي

وذكر معه (الشوبان، والدندان، والرزحات)، وهي «فنون شعبية عُمانية برية»، يقول في قصيدة (مراكب الأحلام) طالباً من والدته أن تعيده إلى ذاته وإلى ذكريات طفولته (ديوان: ما تبقى من صحف المجد، ص 14):

أعـيـديـنـي إلـى ذاتـي ولـمـي كـل أشـتـاتـي

....

إلـى (**هـولـو**) و(**شـوبـانـي**) و(**دنـدان**) و(**رزحـات**)

ومن الرقصات الشعبية (الميدان)، يقول في قصيدة (ترجيع) واصفاً زهور الحب (ديوان: أنت لي قدر، ص 69):

زهورُ الحبِّ في جذلٍ خرجن إليهمو زُمرا

....

يرجعن الأناشيدَ التي قد ماثلت زهرا

على أنغام **ميدان ودندان** سمت صُوَرا

ومنها الرزحة، وهي: «رقصة الحماسة في عُمان»، والبرعة، وهي: «رقصة الفرح في جنوب وشرق عُمان»، والعازي، وهو: «إنشاد حماسي فردي يصحبه جوقة»، يقول في قصيدة (سفر إلى الأعلى) سارداً تساءلاته على لسان أمه (ديوان: ما تبقى من صحف المجد، ص 29):

لم لا **نَرْزَحُ** في الميدانِ/ أوْ **نَبْرَعُ** بين الإخوانِ/ أو يُطْرِبنا (**العازي**)

وهكذا نجد الشاعر قد استوفى كل أشكال الموسيقى والأغاني والرقصات الشعبية العُمانية، وخلدها في شعره.

مفردات الملبوسات وأدوات الزينة:

ومن المفردات التراثية التي وردت في شعر الصقلاوي مفردات الملابس وأدوات الزينة العُمانية التقليدية، فمن ملابس الرجال ورد ذكر (الدشداشة الصورية)، وهي: «جلباب مطرّز بالزري والبريسم، يعني مدروز بخيوط مذهبة ومفضضة وخيوط حريرية ملونة»، و(الكُمَّة) وهي: «طاقية الرأس مطرّزة (مدروزة) بخيوط ملونة وذات تصاميم ونقسات بديعة»، يقول في قصيدة (مراكب الأحلام) مخاطباً والدته (ديوان: ما تبقى من صحف المجد، ص 16):

أعيديني إلى ذاتي

....

(**لتطريزٍ**) على (**دشداشتي** الصوريةِ) الذاتِ

(**لكُمّتيَ**) التي غرست يداكِ بها المحباتِ

ومنها (المصرَّة)، وهي: «(العمامة)، لفّة أو عِمَّة المصر أو الشال على الرأس»، و(الشالات)، وهي: «جمع شال وهو قماش من الصوف الرفيع

أو القطن يُعتم به»، يقول في قصيدة (مراكب الأحلام) مخاطباً والدته (ديوان: ما تبقى من صحف المجد، ص 22):

(لمَصْرَةِ) والدي الشَّما **لشالاتي**

ومن لوازم زينة الرجل العُماني (العصا) و(الخنجر)، يقول في قصيدة (سيماء) واصفاً بسمات حبيبته (ديوان: نشيد الماء، ص 122):

بسماتك تهتم بأشيائي

برنة صوتي بوقع خطاي بسيمائي

بعصاي الحاني، بطيب **العود**، على **شالي**

و**بخنجري** الصوريا[1]

بسماتك تشغلني عن كل الدنيا

ومن ملابس النساء ذكر الشاعر (القيطان)، و(شادر الطرح)، و(الثوب)، و(الزري)، وقد ورد كل ذلك في قوله في قصيدة (مراكب الأحلام) مخاطباً والدته (ديوان: ما تبقى من صحف المجد، ص 17):

(لِقَيْطَانٍ) تُصَوِّغُهُ[2] مَشاعِرُكِ السَّخيَاتِ

(1) ـ الخنجر الصوري: خنجر منسوب إلى مدينة صور

(2) ـ تصوغه بمعنى تصنع له صوغا أي حلياً من الذهب والفضة

(لشادِر طَرْحَكِ) الحاني يُغَطِّيني بِمَرْضاةِ

(لثوبكِ) زَرْيُه يروي حكايات الحضاراتِ

ومن ملابس النساء (الثوب الحرير) المصنوع في الهند، ومن أدوات زينتهن (الخواتم) و(البدلة) و(المعضد)، يقول في قصيدة (صحوة القمر) على لسان محبوبته (ديوان: أنت لي قدر، ص 80):

دعوا **بخوري** حُرَّةً تضوعُ بالتَّودُدِ

في صدره وزندِه و**شاله** المنجّدِ

أميرةٌ تحتلُّه تتيهُ في تفردِ

وعطرُ **ثوبيَ الحريرِ** ذلك **المهنّدِ**

يشتاقه في ألفِ موعدٍ ودون موعدِ

خواتمي تهفو له **وبدلتي ومعضدي**

إني أحبُّه وكيف لا أحبُّ مُسعدي

وذكر (الثوب الحريري المصنوع في الهند) أيضاً في قوله في قصيدة (أنت)، وذكر معه (ذريرة الطيب) (ديوان: أنت لي قدر، ص 85):

إني أنا أبحثُ عنكِ/ أفتّشُ في شتّى الطرقاتِ/ في **ثوبِ حريرٍ هنديٍ/ وذريرةِ طيبٍ** صوريٍّ/ في دقاتِ النغماتِ

و(الذريرة) طيب خاص بالنساء، ومن أنواع الطيب التي يستخدمها الرجال والنساء (البخور) أو (العود)، يقول في قصيدة (ترجيع) واصفاً زهور الحب (ديوان: أنت لي قدر، ص 68):

ويحملن **المباخرَ** فاح فيها المجد وانتشرا

ومن أنواع الطيب التي ذكرها أيضاً (اللبان العُماني)، يقول في قصيدة (سلام على الرافدين) (ديوان: وصايا قيد الأرض، ص 75):

سلامُ **اللبانِ**/ لكلِ المساجدِ تصدحُ بالذكرِ/ كل المنازل و(العتباتِ)/ تضمخُ بالطيبِ أعطافَها

وهكذا نجد الشاعر قد استقصى كل مفردات الملبوسات العُمانية وأدوات الزينة والطيب الرجالية والنسائية.

مفردات الشخصيات والقبائل العمانية التاريخية:

يُعد الشاعر سعيد الصقلاوي من الشعراء المعاصرين الذين احتل عنصر استدعاء الشخصيات مكاناً واسعاً في أعماله الأدبية[1]. حيث تكثر في شعره الإشارة إلى الشخصيات التاريخية العمانية، ونجده يذكرها بكثير من الفخر والاعتزاز بها وبدورها التاريخي، فقد كان الشاعر يستدعي دائماً

(1) ـ جمري، كوثر: تجليات الهوية الثقافية وعناصرها الرئيسية في شعر سعيد الصقلاوي، الأثر، جامعة قاصدي مرباح. ورقلة، مج 20، ع 2، ديسمبر 2023، ص 82

أمجاد عمان التي تشمخ في فكره ووجدانه، وتتراءى بعراقتها لخياله[1]. وبذلك استطاع الشاعر «من خلال ثيمة التاريخ خلق قصائد مؤثرة في وجدان القارئ»[2].ولم يكن الشاعر يستند إلى الشخصيات والقبائل العُمانية التاريخية بهدف تعزيز الهويّة الوطنية والاعتزاز بالسلف الماضي فحسب، بل كان يسعى إلى إسقاط الحوادث والشخصيات التاريخيّة على الواقع الراهن وإعادة بنائه[3]. ونجد أن معظم هذه الشخصيات التاريخية، خاصة الأئمة اليعاربة الذين حكموا عُمان، قد ورد ذكرهم في ديوان (وصايا قيد الأرض)، و(قيد الأرض) هو لقب الإمام سيف بن سلطان بن سيف اليعربي، المتوفى عام 1123هـ (1711م) الذي لُقب ب(قيد الأرض) لضبطه البلاد[4]. ومن هؤلاء الأئمة الذين ذكرهم الشاعر: «الإمام

(1) ـ الشطي، عبدالفتاح: التوجه الوطني في شعر سعيد الصقلاوي (الرؤية، الأداة الفنية) (1)، موقع صحيفة الوطن، https: / / alwatan.om /details/ 88434، 06/ 12/ 2015م، تم الدخول بتاريخ 15/ 01/ 2024م

(2) ـ المعمري، يوسف سليمان: استلهام التاريخ وتجليات الأنا والآخر في نصوص الشاعر العماني سعيد الصقلاوي، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد (81)، العدد (6)، يوليه 2021، ص 205

(3) ـ بلاوي، رسول: المرجعية التاريخية وأبعادها الأيديولوجية في ديوان «وصايا قيد الأرض» للشاعر سعيد الصقلاوي، مجلة المفكر، جامعة الجزائر، مج 4، ع 2، جمادى الأولى 1442هـ/ ديسمبر 2020م، ص 45 ـ 46

(4) ـ الزركلي، خير الدين: الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السابعة، 1986م، الجزء السابع، ص 149

ناصر بن مرشد اليعربي (1624 ـ 1649م) محرر عمان والخليج العربي من الاحتلال البرتغالي»، يقول في قصيدة (خيل وجناح) مخاطباً (فتى قريش) عبد الرحمن الداخل (ديوان: وصايا قيد الأرض، ص 57):

سل (الصغيرَ) وسل (معتصماً) هل يُرجع الملكَ مِعزفٌ ودنُّ؟
و(**ناصرَ اليعربي**) هل نبا كراً على (البرتغالِ) فاستجنَّوا؟

و»في هذه المتتالية جمع الشاعر بين شخصيات تاريخية متباينة من حيث القيمة والعمل، فالصغير هو «أبو عبد الله الصغير» آخر ملوك الأندلس الذي سلم غرناطة لفرديناند وإيزابيلا، والمستعصم هو آخر الخلفاء العباسيين الذي سّلم بغداد للمغول، وربطهما بمحرر عمان والخليج من الاحتلال البرتغالي ليقارن بين شخصيتين حكمتا أكبر دولتين وضيعتا الملك، وبين البطل العُماني الذي وحد القبائل وجمع شتاتها وحرر معظم أراضيها من الاحتلال البرتغالي وهو ناصر اليعربي» رأس الأئمة اليعاربة ومؤسس دولة عمان الحديثة»[1]. ومن الشخصيات التاريخية العمانية التي أشار إليها أيضاً الخليل بن أحمد الفراهيدي العُماني البصري أستاذ سيبويه، يقول في قصيدة (سلام على الرافدين) (ديوان: وصايا قيد الأرض، ص 72):

سلامُ (**الخليلِ**) على (الدُؤليِّ)/ ينضدُ بالنحوِ زُهرَ البيانِ/ على

(1) ـ سعدي، انشراح عبد الحفيظ: الاتساق والانسجام في وصايا قيد الأرض للشاعر العماني سعيد الصقلاوي، مجلة اللغة العربية، ع 40، 2018م، ص 270

(سيبويهِ) يضوّءُ عنه دراري المعاني/ وينسجُ للشعرِ أنغامَه في افتتانِ ومنهم «جابر بن زيد الأزدي العماني: أحد التابعين ورواة الحديث»، يقول في قصيدة (سلام على الرافدين) (ديوان: وصايا قيد الأرض، ص 72):

سلامُ **(ابنِ زيدٍ)**/ إلى (حسنِ البصرةِ) المستظلِ بتقوى القلوبِ

ومنهم «أبوبكر بن دريد الأزدي العُماني صاحب كتاب الجمهرة»، ومنهم «إمام عُمان أحمد بن سعيد البوسعيدي الذي فك حصار البصرة من قبل الفرس الصفويين»، يقول في قصيدة (سلام على الرافدين) (ديوان: وصايا قيد الأرض، ص 73):

سلامٌ من **(ابنِ دُريدٍ)** تصوغُه (جمهرةٌ)/ من فصوصِ البديعِ/ سلام من **(البوسعيدي أحمد)** يمطرُ شطَّ العروبةِ/ من سبحاتِ الكرامةِ

ولعل الشاعرقد استدعي هذه الشخصيات التاريخية البطولية ليعوّض بها نفسياً عن واقع الهزيمة والانكسار العربي، فقد أعجزه أن يجد نموذجاً لهذه البطولة في واقعنا العربي، فراح يستلهمها من التاريخ[1]. وقد ركّز الشاعر في القصيدة السابقة، التي يخاطب فيها بلاد الرافدين، على توظيف الأحداث التي تختصّ ببلده أو الأحداث المشتركة بين بلده والعراق[2].

(1) ـ عساف، ناريمان: هندسة المبنى في شعر العدالة لدى سعيد الصقلاوي، صحيفة الرؤية، 10 مايو 2018م، https: / /alroya.om /post/ 214261، تم الدخول بتاريخ 15/ 01/ 2024م

(2) ـ بلاوي، رسول: المرجعية التاريخية وأبعادها الأيديولوجية في ديوان «وصايا قيد الأرض» للشاعر سعيد الصقلاوي، مرجع سابق، ص 51

ويقول في قصيدة (شمس التاريخ) مخاطباً وطنه ومشيداً بدور العُمانيين في نشر الإسلام من خلال العلم (جابر بن زيد) ومن خلال الفتوحات (المهلب بن أبي صفرة الأزدي العُماني) (ديوان: وصايا قيد الأرض، ص 85):

لبّيتَ نداءَ اللهِ أيا وطني/ طوّفتَ بنورِ الإيمانِ الهادي/ ونشرتَ لواهْ/ (جابرُ) و(مهلّبُ) صبحُ الإرشادِ/ أسفارُ هُداهْ/ أبناؤكَ هم وطنُ التاريخِ وهم/ نجماتُ سماهْ

ويتجلى في هذه القصيدة شموخ الشاعر وطموحة الفوار لاستعادة المجد المفقود، واستحضار هذا التاريخ المشرف، بوصفه سلامًا يفرش فوق ضفاف التواريخ فخراً[1].

ولم يكتفِ الشاعر بذكر الشخصيات والقبائل التاريخية العُمانية بعد الإسلام، بل امتد فخره إلى الشخصيات والقبائل التاريخية العُمانية منذ فجر التاريخ، فنجده يذكر (عُمان بن قحطان): الذي حكم عمان وبه سُمّيت، و(جُرهم بن قحطان): ملك الحجاز، و(حضرموت بن قحطان): ملك حضرموت وبه سُميّت، و(مالك بن نهم الأزدي): ملك عمان في القرن الثاني الميلادي، وقد وردت أسماء هؤلاء جميعاً في قصيدة (شمس

(1) ـ عساف، ناريمان: هندسة المبنى في شعر العدالة لدى سعيد الصقلاوي، مرجع سابق

التاريخ) التي يفخر فيها بوطنه عُمان وإنجازاته التاريخية (ديوان: وصايا قيد الأرض، ص 84):

قد شاد (**عُمانُ**) و (**جُرهمُ**) سلطاناً عربيّا

(**حضرموتُ**) عانقه جسداً روحاً أزليّا

وبنو (**الأزدِ**) انتفضوا عزاً في الكون أبيّا

فمحى (**مالكُ**) ظلماً وابتسم الحقُّ سنيّا

عربٌ صوتٌ لا زال بسمعِ الدّهرِ دويّا

وهكذا نجد الشاعر يركّز على رصد الأحداث التي تمثّل جانباً إيجابيّاً في تاريخ العرب، ليربط المتلقي بتاريخه المشرق، وهو لا يركّز على تفاصيل الأحداث بل يمرّ عليها بإيجاز ثم يشرح الحدث في الهامش، ففضلا عن المادة الشعريّة الخصبة يقدّم الشاعر للقارىء معلومات تاريخيّة جليلة[1]. ومن القبائل العمانية والعربية القديمة التي يفخر بها الشاعر (طسم وجديس وعمليق)، وقبائل (ماكيتا)، وهي: «محافظة مسندم حاليا»، و (شيسور)، وهي: «حضارة أوبار في منطقة الشعر بظفار»، يقول في قصيدة (شمس التاريخ) (ديوان: وصايا قيد الأرض، ص 83):

(1) ـ بلاوي، رسول: المرجعية التاريخية وأبعادها الأيديولوجية في ديوان «وصايا قيد الأرض» للشاعر سعيد الصقلاوي، مرجع سابق، ص 51

(طُسُمٌ) و(جُديسٌ) و(عِمليقٌ) جُندُ الوطنِ

بالبذل غذوا أرضي وبحبٍ كالمُزُنِ

فيَدٌ سِلمٌ ويَدٌ حربٌ فوق المحنِ

من (ماكيتا) (بمُسندمَ) مع (شيسورَ) ظفارِ

صاغ العالمُ مُرجاناً داناتٍ ودراري

(كولي)[1] وأثينا زانهما ألاء (صحارِ)

سُفنٌ للهندِ وإفريقيا سفراءُ دياري

حبُّ الإنسانِ لنا دِينٌ وضياءُ مسارِ

وتزاحم هذه الشخصيات التاريخيّة في النصّ الشعري يعطي فرصة للمتلقي كي يعيش الماضي ضمن سياق تخيلي يمنحه المعرفة الذاتيّة والاعتزاز بأمجاده[2]. وهكذا نجد أن ظاهرة توظيف التاريخ بالنسبة للشاعر ليست مجرد ذكر أسماء أو سرد أحداث تاريخية بل وسيلة تعبير وإيحاء يعبَّر بها عن رؤياه المعاصرة[3].

(1) ـ كولي: إشارة لحضارة كولينجهار في السند
(2) ـ المرجع السابق، ص 53
(3) ـ المرجع السابق، ص 47

مفردات المدن العُمانية والمعالم الجغرافية:

ومن المفردات التراثية التي وردت في شعر الصقلاوي مفردات المدن والمعالم الجغرافية العُمانية، فقد احتلّ المكان لدى شاعرنا مكانة كبيرة وهامّة ليعبّر من خلاله عن انفعالاته النفسية ومشاعره المشوبة بالحبّ والحنان والودّ، خاصة إذا كان الحديث عن المحبوب أو الوطن[1].

فمن المدن العُمانية التي ورد ذكرها في شعره مدينة (صور)، وهي بلد الشاعر، ولذلك فلا غرابة أن تحظى بحضور وافر في شعره، يقول في قصيدة (عيناكِ مثلي) مشبهاً عيني حبيبته بشطآن صور (ديوان: أجنحة النهار، ص 108):

عيناكِ بالحبِ المُزهرِ بالمُنى بالصمتِ تمتلآنِ
وأرى على جفنيهما شطآن أزمنتي **(بصورِ عُمانِ)**

ويقول في قصيدة (الحضراء) مخاطباً أهل (الخضراء) (ديوان: نشيد الماء، ص 115):

أيها الأحبابُ في **(الخضراءِ)** يا زُهرَ الأيادي
جئتكُم والقلبُ شوقٌ من بلادِ السندبادِ
من صوارٍ عانقت في **(صورَ)** أمجاداً بوادي

(1) ـ جمري، كوثر، بلاوي، رسول: تجليات المكان ودلالاته على الهوية في شعر سعيد الصقلاوي، مرجع سابق، ص 174

ونجده يذكر كل ما يتصل بصور مثل (الشاي الصوري)، الذي «تختص به مدينة صور العُمانية ومنها عرف وانتشر تجارياً»، يقول في قصيدة (مراكب الأحلام) مخاطباً والدته (ديوان: ما تبقى من صحف المجد، ص 15):

لنكهةِ (**شايكِ الصوري**)/ في روحي ولذّاتي

ويقول في قصيدة (إغراء) واصفاً الشاي من يد حبيبته (ديوان: وصايا قيد الأرض، ص 118):

يُغريني فنجانُ الشاي من/ يدكِ الملأى بالشمسِ وبالنجماتْ/ في (**مسقطَ**) تُغويني الهمساتْ/ نتبادل شربَ (**الشاهي الصوري**)/ فتعلقُ في الفنجانِ روائحُ حبٍّ/ ثم تطيرُ سنونوّاتْ

ويذكر (الخنجر الصوري)، يقول في قصيدة (سيماء) واصفاً بسمات حبيبته (ديوان: نشيد الماء، ص 122):

بسماتُكِ تهتمُ بأشيائي/ برنةِ صوتي بوقعِ خطاي بسيمائي/ **بعصاي** الحاني، بطيب **العود**، على **شالي**/ و (**بخنجري الصوريا**)

ويصف (الدشداشة الصورية)، يقول في قصيدة (مراكب الأحلام) مخاطباً والدته (ديوان: ما تبقى من صحف المجد، ص 16):

أعيديني إلى ذاتي

....

(**لتطريزٍ**) على/ (**دشداشتي الصوريةِ**) الذاتِ/ (**لكُمّتيَ**) التي غرست/ يداكِ بها المحباتِ

وإلى جانب مدينة (صور) ذكر الشاعر العديد من المدن العُمانية، ومنها العاصمة (مسقط)، التي يشبه نفسه أنه مثلها في الوفاء، يقول في قصيدة (ليس بالجسم نحيا كبارا) (ديوان: نشيد الماء، ص 90):

طرفُه عالقٌ في السماءِ

واصلاً حلمَه بالرجاءِ

...

مثل **مسقطَ** في الأوفياءِ

أو **كسمحانَ**[1] دون انحناءِ

ومنها قوله، في قصيدة (سلام على الرافدين) في «إشارة إلى الوفد العراقي الذي جاء مهنئا باستعادة مسقط من البرتغاليين عام 1650م»، (ديوان: وصايا قيد الأرض) ص 76:

سلامٌ عليكم يوم وفدتُم أكاليلَ نصرٍ على سيفِ

(**مسقطَ**) لما استعادت بهاء المعالي بسيفِ العزائمِ

(1) ـ جبل شاهق عالي القمة

وكذلك ذكر من المدن (بهلا) و(ريدان)، يقول في قصيدة (عيناكِ مثلي) مشبهاً عيني حبيبته بنخيل (بهلا/ بهلى) وبحر (ريدان) (ديوان: أجنحة النهار، ص 108):

عيناكِ سحرُ النخلِ في **(بهلا)** وعمقِ البحرِ في **(ريدانِ)**

لا يعرفان سوى السباحةِ في فضاءٍ من رؤى الهيمانِ

ومن المدن العُمانية التي ذكرها في شعره أيضاً (نزوى) و(عبري)، يقول في قصيدة (سلام على الرافدين) (ديوان: وصايا قيد الأرض، ص 73):

سلامُ المدائنِ: **(نزوى) و(بهلى) و(عِبري)**

يمجدُ أجبالَها والهضابَ، يطرزُ حارتِها بالثناءِ

ومن المدن العُمانية التي ذكرها أيضاً (ظفار): التي «تقع في جنوب عُمان وهي مهد لحضارات عربية قديمة»، وهي مشهورة بالطيب خاصة اللبنان، يقول في قصيدة (غرناطة) (ديوان: نشيد الماء، ص 113):

هناك في غرناطةٍ في موسمِ النماءْ

حيث الزهورُ الفاتناتُ تسكبُ الأشذاءْ

والأرضُ كالعروسِ في الغلائلِ الخضراءْ

من حنطة (الشام) وجهُها ومن (صنعاءْ)

...

ومن (**ظفارِ**) طيبُها يعطرُ الأرجاءْ

ومن المدن العُمانية أيضاً (صحار) و (السيب)، يقول في قصيدة (سلام على الرافدين) (ديوان: وصايا قيد الأرض، ص 74 ـ 75):

ومن سندبادِ (**صحارٍ**) سلامٌ/ إلى سحرِ (بابلَ) يرصفُ من زركشاتِ الغرائبِ/ سلامُ شموخِ العراجينِ مفترعاً فوق سهلِ البواطنِ/ بدءاً من (**السيبِ**) حتى تخومِ الشمالِ

ولا يكتفي الشاعر بذكر المدن العُمانية فقط، بل نجده يذكر الحصون والقلاع المشهورة في عُمان، مثل حصن (الحزم) وهو «قصر محصن في ولاية الرستاق بمنطقة الباطنة»، وقلعة (الشهباء)، وهي «قلعة نزوى»، يقول في قصيدة (الخضراء) مخاطباً أهل الخضراء (ديوان: نشيد الماء، ص 115):

أيها الأحبابُ في الخضراءِ يا زُهرُ الأيادي
جئتكُم والقلبُ شوقٌ من بلادِ السندبادِ
....
من بروجِ (**الحزمِ**) و (**الشهباءِ**) وَرْياءِ الزنادِ

ومن المواقع العمانية أيضاً (رأس الحد) و (الجبل)، يقول في قصيدة (شمس التاريخ) (ديوان: وصايا قيد الأرض، ص 81):

شمسُ التاريخِ هنا درجت منذُ الأزلِ

في (**رأسِ الحدِّ**) وفي (**نزوى**) وذرى (**الجبلِ**)

ومن المواقع التاريخية التي يذكرها الشاعر أيضاً (ماجان)، وهو: «اسم عمان كما ورد في الألواح السومرية»، و(سمهرم)، وهي: «مدينة وميناء بحري في ظفار في العهد الحميري»، يقول في قصيدة (شمس التاريخ) (ديوان: وصايا قيد الأرض، ص 82):

كتبت (**سومرُ**) في لوحِ الدهرِ وفي الأحجارِ

(**ماجانُ**) سفينُ حضاراتٍ وهوى إبحارِ

و (**سمهرمُ**) طيبُ شذاها بوحٌ من أسرارِ

وهكذا وجدنا الشاعر يتغنى في شعره بذكر المدن والمواقع العمانية التي تشكّل تاريخ عمان وحضارته، ويعتبَرها شمس التاريخ وفجره[1].

مفردات المناسبات الشعبية:

ومن المفردات التراثية التي وردت في شعر الصقلاوي مفردات المناسبات الشعبية، مثل: الشعبانية، وهي: «عيد للطفولة يقام في 14 شعبان من كل عام»، يقول في قصيدة (مراكب الأحلام) مخاطباً والدته (ديوان: ما تبقى من صحف المجد، ص 21):

(1) ـ بلاوي، رسول: المرجعية التاريخية وأبعادها الأيديولوجية، مرجع سابق، ص 54

(لشعبانيةٍ) فَرِحَتْ بها أبواب ساحاتِ

(لكانونٍ)[1] يُجَمِّعنا على دِفْءِ المَسَّرَاتِ

ومنها (النيروز)، وهو: «ميقات زماني مناخي وهو أيضاً فن شعبي يمارس وله تقاليده ومراسمه»، يقول في قصيدة (النيروز) (ديوان: ما تبقى من صحف المجد، ص 167):

نظل ننتظرُ/ تأتي فننهمرُ/ أزهارَ أفراحِ

الماءُ والشجرُ/ والشمسُ والقمرُ/ تسبيحُ أرواحِ

وهكذا نجد أن الشاعر قد أحسن توظيف التراث العُماني في شعره، واستطاع إبداع صور جيدة مقدودة من الطبيعة العُمانية ومن طبيعة الشاعر أحسن أداءها في سلاسة ونغم عذب جميل[2].

لغته:

وبعد هذا التطواف في شعر الصقلاوي وتتبع تجليات التراث العُماني فيه، يحسن بنا أن نلخص أهم خصائص لغته الشعرية. أول ما يلحظه القاريء هو أن الشاعر يجنح إلى سهولة الألفاظ وسلاستها، تتسم لغته

(1) ـ الكانون: هو منقلة النار التي يوضع عليها الشاي والقهوة وبخاصة في الشتاء

(2) ـ عبد الحليم، عبد اللطيف أبو همام: في الشعر العُماني المعاصر، مرجع سابق، ص 113

«بالانطلاق والتدفق من دون تعقيد أو استغراق في غريب الألفاظ أو صعوبة المعاني»[1]، وهي بذلك لغة تتميز بالانتماء إلى العصر، ففيها أنفاس شعراء أبوللو، وشعراء الديوان، وشعراء الرومانسية[2]. ولغته آخذة ساحرة، وهو شاعر ذو حس فني صادق، عاشق لوطنه، مثقل بهموم عروبته[3]. وهي لغةٍ قريبةٍ، مُحَبَّبَةٍ إلى أُذن المتلقيّ في جرسها، ودقة اختيار مُفْرَدَاتِها، تُعَبِّرُ عن حسِّه الرُّومانسِي المُرهف، وإيثاره عُذوبةَ الكلمات[4].. والشاعر يكثر من استخدام النمط العمودي في شعره، وإن كان يميل أحياناً إلى الكتابة في شعر التفعيلة، ولكن شخصيته الشعرية تبقى عمودية الطابع، مهما مال به قلمه إلى غير العمودي[5].

(1) ـ الخليل، سمير كاظم: النسق الإشرافي في ديوان غارق يغني للشاعر العماني سعيد الصقلاوي، الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، مج 52، ع 621، كانون الثاني 2023، ص 126

(2) ـ الصيغ، عبد العزيز سعيد: البنية الإيقاعية في شعر سعيد الصقلاوي، مرجع سابق، ص 19 ـ 20

(3) ـ زيد، فضل: ظواهر تركيبية في ديوان (أجنحة النهار) للشاعر العماني سعيد الصقلاوي، ضمن كتاب: ظواهرُ نحْويةٌ وعروضيةٌ في شِعْر الشعراء العمانيين: البَهْلَاني، والمِعْوَلِي والصّقْلاوي،، دار الهاني للطباعة، القاهرة، 2021م، ص 110

(4) ـ الشطي، عبدالفتاح: التوجه الوطني في شعر سعيد الصقلاوي (الرؤية، الأداة الفنية) (3)، موقع صحيفة الوطن، https: / / alwatan.om / details / 91521، 27/ 12/ 2015م، تم الدخول بتاريخ 15/ 01/ 2024م

(5) ـ الصيغ، عبد العزيز سعيد: البنية الإيقاعية في شعر سعيد الصقلاوي، مرجع سابق، ص 31 ـ 32

والشاعر يميل إلى استخدام البحور المجزوءة والقصيرة أكثر من البحور التامة التي تراجعت منذ الديوان الأول تراجعاً واضحاً[1]. ومن الظواهر العروضية الواضحة في شعره ظاهرة التدوير، فهو يطغى في القصيدة عنده طغيانا، حتى ليصح القول إن القصيدة عنده تأتي مدورة وليس البيت[2]. ومن الملاحظات العروضية أيضاً أن الشاعر كان ميالاً إلى الخروج على النظام العروضي في كثير من الأحيان لاسيما بعد ديوانه الأول، كما أن الشاعر كان ميالا أيضا للخروج على نظام القافية خروجا يمثل ظاهرة واضحة عنده[3]. والشاعر يكثر من استخدام ضرورات الشعر، مثل: صرف ما لا ينصرف، قصر الممدود، قطع همزة الوصل، إبدال الهمزة حرف مد في غير مواضع إبدالها، تسكين الفتحة من عين (فعل)، تخفيف المشدد، إثبات ألف (أنا) في الوصل[4].

خاتمة

يُعد الشاعر سعيد الصقلاوي من الأصوات الشعرية القوية في عُمان، وهو شاعر رومانسي النزعة تغلب على شعره الروح الرومانسية. وهناك

(1) ـ المرجع السابق، ص 17
(2) ـ المرجع السابق، ص 58
(3) ـ المرجع السابق، ص 62
(4) ـ زيد، فضل: ظواهر تركيبية في ديوان (أجنحة النهار) للشاعر العماني سعيد الصقلاوي، مرجع سابق، ص 113 ـ 128

تياران يشغلان اهتمامه هما: تيار الغزل والتيار الوطني. وقد استعرضنا في الصفحات السابقة تجليات التراث العُماني في شعر سعيد الصقلاوي، من خلال استقراء دواوينه الثاني حتى السادس: (أنت لي قدر)، (أجنحة النهار)، (نشيد الماء)، (وصايا قيد الأرض)، (ما تبقى من صحف المجد)، ورأينا أن مفردات التراث العُماني قد تجلت في شعره من خلال المحاور التالية: البحر، الطبيعة، الموسيقى والرقصات الشعبية، الملبوسات وأدوات الزينة، الشخصيات والقبائل العُمانية التاريخية، المدن والمعالم الجغرافية العُمانية، المناسبات الشعبية.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

- الصقلاوي، سعيد: أنت لي قدر، د.ن.، 1985م
- الصقلاوي، سعيد: أجنحة النهار، مطابع النهضة، مسقط، 1999م
- الصقلاوي، سعيد: نشيد الماء، مطابع النهضة، مسقط، 2004م
- الصقلاوي، سعيد: وصايا قيد الأرض، المركز الدولي للخدمات الثقافية، بيروت، 2015م
- الصقلاوي، سعيد: ما تبقى من صحف الوجد، المركز الدولي للخدمات الثقافية، بيروت، 2020م

ثانياً: المراجع:

الكتب:

- دعبيس، سعيد: تيار الغزل في شعر سعيد الصقلاوي بين التراث والمعاصرة، ضمن كتاب: دراسات في الشعر العماني، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992م، ص 83ـ110
- الزركلي، خير الدين: الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السابعة، 1986م
- زيد، فضل: ظواهر تركيبية في ديوان (أجنحة النهار) للشاعر العماني سعيد الصقلاوي، ضمن كتاب: ظواهرُ نحْويةٌ وعروضيةٌ في شِعْر الشعراء العمانيين: البَهْلَاني والمِعْوَلِي والصّقْلاوي، دار الهاني للطباعة، القاهرة، 2021م، ص ص 109 ـ 131
- عبد الحليم، عبد اللطيف أبو همام: في الشعر العُماني المعاصر، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2012م
- الفيروزأبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، 1987م

الدوريات:

- بلاوي، رسول: المرجعية التاريخية وأبعادها الأيديولوجية في ديوان «وصايا قيد الأرض» للشاعر سعيد الصقلاوي، مجلة المفكر، جامعة الجزائر، مج 4، ع 2، جمادى الأولى 1442هـ/ ديسمبر 2020م، ص ص 45 ـ 64
- جمري، كوثر: تجليات الهوية الثقافية وعناصرها الرئيسية في شعر سعيد الصقلاوي، الأثر، جامعة قاصدي مرباح ـ ورقلة، مج 20، ع 2، ديسمبر 2023، ص ص 66 ـ ـ 88
- جمري، كوثر، بلاوي، رسول: تجليات المكان ودلالاته على الهوية في شعر سعيد الصقلاوي، الأثر، جامعة قاصدي مرباح ـ ورقلة، مج 18، ع 2، ديسمبر 2021، ص ص 178 ـ 160
- الخليل، سمير كاظم: النسق الإشرافي في ديوان غارق يغني للشاعر العماني سعيد الصقلاوي، الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، مج 52، ع 621، كانون الثاني 2023، ص ص 125 ـ 134
- الخليلية، نورة بنت سالم بن عبدالله، والكندي، خالد بن سليمان بن مهنا: دور الإحالة في الترابط النصي بين النظرية والتطبيق، شعر سعيد الصقلاوي أنموذجاً، RIMAK international journal of humanities and social sciences, 5 (1), January 2023, 213, 201 – 2016

- سعدي، انشراح عبد الحفيظ: الاتساق والانسجام في وصايا قيد الأرض للشاعر العماني سعيد الصقلاوي، مجلة اللغة العربية، ع 40، 2018م، ص ص 259 ـ 306
- الصيغ، عبد العزيز سعيد: البنية الإيقاعية في شعر سعيد الصقلاوي، مجلة الأندلس للعلوم الاجتماعية والتطبيقية، مج 4، ع 7، يوليو 2011م، ص ص 10 ـ 65
- المعمري، يوسف سليمان: استلهام التاريخ وتجليات الأنا والآخر في نصوص الشاعر العماني سعيد الصقلاوي، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد (81)، العدد (6)، يوليه 2021، ص ص 189 ـ 209

المواقع الإلكترونية:

- الألوسي، ثابت: قراءة في ديوان «ما تبقى من صحف الوجد» لـسعيد الصقلاوي، جريدة الوطن، https: / /alwatan.om / details /393831، 22 يوليو، 2020م، تم الدخول بتاريخ 15/ 01/ 2024م
- الألوسي، ثابت: قراءة في ديوان «ما تبقى من صحف المجد»، موقع صحيفة الوطن، 22 يوليو 2020م

- الشطي، عبدالفتاح: التوجه الوطني في شعر سعيد الصقلاوي (الرؤية، الأداة الفنية) (1)، جريدة الوطن، https: / /alwatan. om /details /88434، 06 ديسمبر 2015م، تم الدخول بتاريخ 15/ 01/ 2024م
- الشطي، عبدالفتاح: التوجه الوطني في شعر سعيد الصقلاوي (الرؤية، الأداة الفنية) (3)، جريدة الوطن، https: / /alwatan. om /details /91521، 27 ديسمبر 2015م، تم الدخول بتاريخ 15/ 01/ 2024م
- عساف، ناريمان: هندسة المبنى في شعر العدالة لدى سعيد الصقلاوي، صحيفة الرؤية، 10 مايو 2018م، https: / /alroya.om / post /214261، تم الدخول بتاريخ 15/ 01/ 2024م
- مارس، بلقاسم: صقلُ الرّمز في أناشيد سعيد الصّقلاوي من خلال مدوّنته الشّعريّة صحيفة الرؤية، https: / /alroya. om /post /268851، 03 سبتمبر 2020 م، تم الدخول بتاريخ 15/ 01/ 2024م